كاريتاس الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

نبذة تاريخية عن كاريتاس في منطقة
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

Caritas Internationalis

Caritas MONA

الفهرس

المقدمة..... 1

إنشاء وتطوّر منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا..... 1

الوضع في منطقة "شمال إفريقيا - الشرق الأوسط" عام ١٩٧٩ 3

الجمعية العمومية الحادية عشرة لكاريتاس الدولية - أيار ١٩٧٩ 3

خلف المشروع: سيادة المطران هنري تيسييه (١٩٢٩-٢٠٢١) 4

نهج الأقلمة: مسألة استقلالية وفرعيّة السلطة 6

المحطات الرئيسية لكاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا..... 7

التسلسل الزمني للأحداث الرئيسية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا..... 14

"منذ ثلاث أو أربع سنوات، وبما أنني توقعت أنني عاجلاً أم آجلاً، سأغادر القرن الإفريقي، ولا سيّما جيبوتي والصومال حيث قضيت حوالي خمسين عاماً من حياتي، طلبت من رفاقي في كاريتاس الصومال وكاريتاس جيبوتي أن يخطّوا تاريخاً وجيزاً لمنظمتي كاريتاس هاتين. كنت أقول حينها إنني، إلى جانب الوثائق الكثيرة المتوفّرة، أعتبر نفسي شخصياً "وثيقة حيّة" امتازت بشهادة العمر والخبرة."

لكنني فكّرت لاحقاً في أنّ الأمر جدير بأن يُكتب عن كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. فمنذ العام 1983 وأنا أخدم كاريتاس في مهام شتّى، وهناك أيضاً إنسانة عزيزة، روزيت حشيمه، تحمل ذاكرة حيّة، وقد خدمت كاريتاس المنطقة لأكثر من عشرين عاماً.

فقبل أن يثقلنا العمر أو نستودع في "يديّ الله"، وجدتُ من الحكمة أن نكتب شيئاً من تاريخ منطقتنا الكاريتاسية، بمشاركة منظماتنا الأعضاء، كلٌّ من موقعه وذاكرته.

ما بين أيديكم اليوم هو ثمرة مساهماتكم أنتم، يا أصدقاء كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (والقرن الإفريقي).

ولا أعلم إن كنّا قد استطعنا أن نثبت كل الأحداث الكبرى أو المحطّات الأساسية، لكنّ ما بين يديكم هو حصيلة ما زوّدتمونا به من معلومات، وما جمعته أمانة السر الإقليمية من شهادات وذكريات.

إنني أومن يقيناً أنّ معرفة تاريخنا هي نبع متجدّد ينعش اندفاع الذين يلتحقون بخدمة كاريتاس في بلدانهم.

اقرؤوا هذا النص الذي هو قابل دائماً للتطوير، غير أنّ غايته الأولى هي أن يُشجّعكم لتكونوا تلك الأداة العجيبة التي تجسّد محبّة المسيح، أعني كاريتاس: خدمة المتألمين والمحتاجين، ولا سيّما المنسيّين منهم.

"فبالمحبة وحدها، يستطيع الناس تمجيد الله، ويشهدون أنّنا حقاً تلامذة يسوع المسيح."

المطران جورجيو بيرتين

رئيس كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

٢٠٢٥/٠٨/٠٣

Caritas MONA

المقدمة

تأسّست كاريتاس الدولية رسمياً كإتّحاد سنة 1951[1]، في أعقاب الحرب العالمية الثانية، بهدف تعزيز وتوحيد مبادرات الأبرشيات والمنظمات الكاثوليكية الخيرية، وذلك من أجل استجابة أكثر فعالية وتنسيقاً للأوضاع الطارئة وحالات الفقر التي كانت تشهدها أوروبا والعالم. وفي سنة 1954، حصل الإتّحاد على موافقة الكرسي الرسولي لاعتماد اسم "كاريتاس الدولية"، والذي بدأ استخدامه رسمياً اعتباراً من سنة 1957.

منذ إنشائها، أوكلت الكنيسة الكاثوليكية (الكرسي الرسولي) إلى كاريتاس رسالة الخدمة المحبة*(Diakonia)* التي تهدف إلى تعزيز كرامة الإنسان، وإعطاء الأولوية للشخص البشري، لا سيما الفئات الأشد حرماناً وضعفاً. وقد تطورت هذه الرسالة مع مرور الزمن لتتسع وتتكامل أكثر، بحيث شملت جوانب التنمية البشرية المتكاملة والتعاون الأخوي.

ومع نمو عدد المنظمات الأعضاء واتساع رقعة انتشارها الجغرافي، بدأ نهج الإقلمة. فبعد أوروبا، وأميركا الشمالية، وأميركا اللاتينية، جاء دور إفريقيا وآسيا في إنشاء الأقاليم، وتلا ذلك تأسيس إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وأخيراً إقليم أوقيانيا.

إنشاء وتطوّر إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

يشكل إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الإقليم السادس ضمن إتّحاد كاريتاس. وقد أُنشئ رسمياً سنة 1979 خلال الجمعيّة العموميّة الحادية عشرة لكاريتاس الدولية.

يتألف الإقليم حالياً من خمسة عشر (15) منظمة عضو، مفوّضة من قبل مجالسها الأسقفية الوطنية. وتُقسّم هذه المنظمات الأعضاء إلى ثلاث مناطق فرعية :الشرق الأوسط، شمال إفريقيا، والقرن الإفريقي. ويمتد إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من إيران في الشرق إلى موريتانيا في الغرب، بمساحة جغرافية تفوق 9.5 ملايين كيلومتر مربع، ويضمّ حوالي 390 مليون نسمة.

ولإقليم كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أمانته الخاصة؛ وفي السياق الداخلي للإتّحاد يُستعمل أحياناً مصطلح "كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا" للإشارة إمّا إلى الأمانة الإقليمية، أو إلى الإقليم بأسره.

[1] انعقدت الجمعية العموميّة التأسيسية من 12 إلى 14 كانون الأول 1951 في روما.

اعتباراً من سنة 2024 تتكوّن منظمات كاريتاس التي تشكّل رسمياً إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من : الجزائر[2]، قبرص، جيبوتي، مصر، العراق، إيران، القدس، الأردن، لبنان، ليبيا[3]، موريتانيا، المغرب، الصومال، سورية وتونس.
أمّا بلدان الخليج، فهي تُعتبر من ضمن نطاق مسؤولية كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، رغم أنّه لا توجد فيها حالياً كاريتاس أبرشيّة أو وطنية.

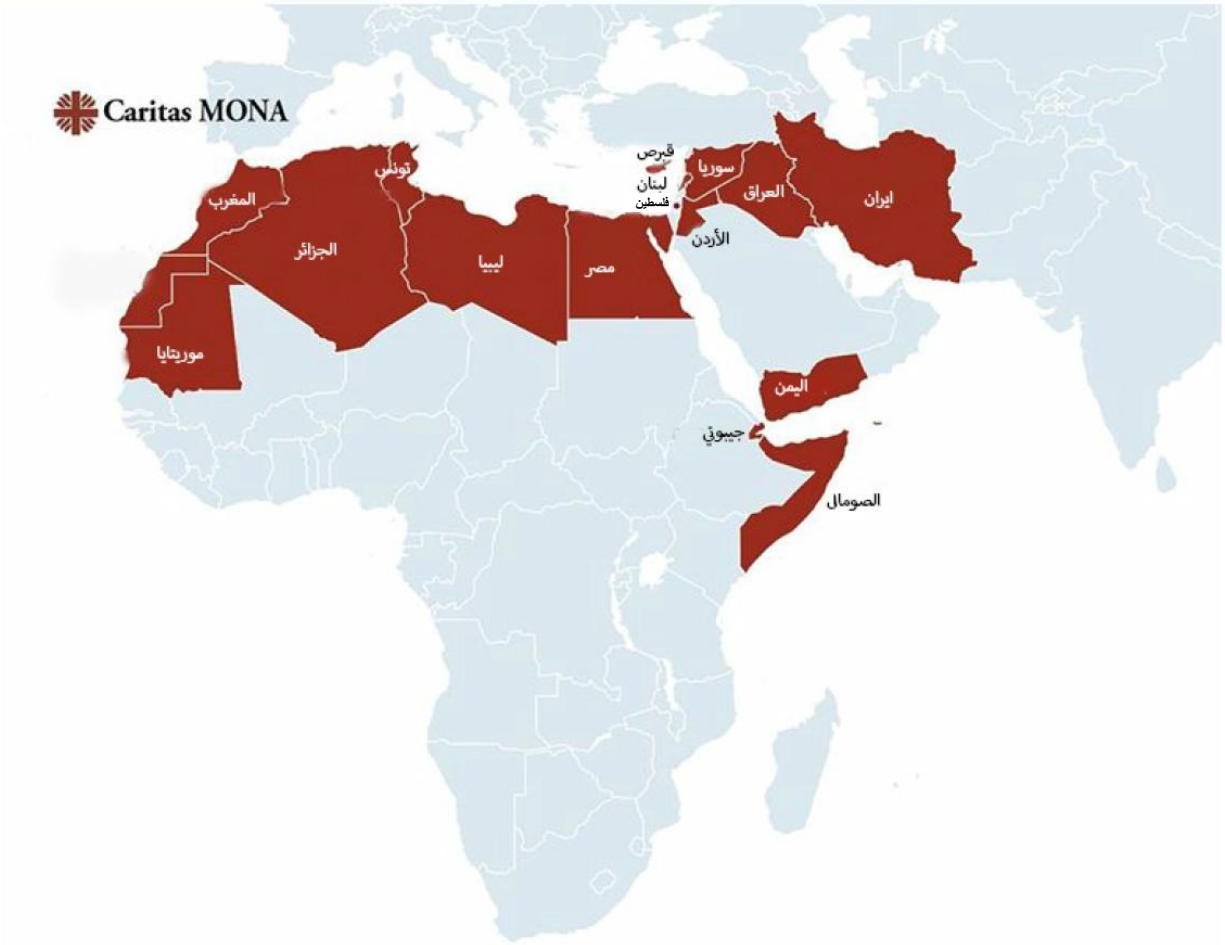

(الصورة 1). أمّا بلدان الخليج، فهي تُعتبر من ضمن نطاق مسؤولية كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، رغم أنّه لا توجد فيها حالياً كاريتاس أسقفية أو وطنية.

[2] في العام ٢٠٢٢، طلبت السلطات الجزائرية الإغلاق الكامل لكاريتاس الجزائر، بدءاً من تشرين الأول. وتستمر الخدمة الخيرية للكنيسة الكاثوليكية في الجزائر ضمن جمعية أبرشية الجزائر. ولا تزال الجمعية عضواً في إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وشبكة كاريتاس الدولية.
[3] توجد منظمة كاريتاس صغيرة في ليبيا، وهي عضو منتسب في منظمة كاريتاس الدولية وإقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

الوضع في منطقة "شمال إفريقيا – الشرق الأوسط" سنة 1979

قبل أن يتمّ إنشاء هذه المنطقة كإقليم مستقل، كانت منطقة "شمال أفريقيا – الشرق الأوسط" مدمجة ضمن إقليم إفريقيا. وكان هذا الأخير، وهو الإقليم الأكبر ضمن كاريتاس، مُقسّماً إلى عدّة مناطق فرعية: إحداها ناطقة بالفرنسية، وأخرى بالإنجليزية، وثالثة بالبرتغالية، ومنطقة المحيط الهندي، و"شمال إفريقيا – الشرق الأوسط."

وقد حظيت هذه المنطقة بوضع مختلف بعض الشيء داخل إقليم إفريقيا، نظراً لامتدادها الجغرافي إلى ما يتجاوز القارة الإفريقية. كما أنّ واقع انتماء دول منطقة "شمال إفريقيا – الشرق الأوسط" إلى قارّتين مختلفتين كان يعكس، بشكل مسبق، اعتراف كاريتاس الدولية بالروابط الخاصة التي تجمع بين هذه البلدان.

عشية انعقاد الجمعية العموميّة الحادية عشرة سنة 1979، كانت المنظمات الأعضاء في منطقة "شمال إفريقيا – الشرق الأوسط" هي :كاريتاس الجزائر، مصر، القدس، الأردن، المغرب وموريتانيا. أما المنظمات التي كانت في طور الانتساب فهي قبرص، جيبوتي، لبنان وسورية. بينما تلك التي كانت تقتصر علاقتها بالمنطقة على التعاون دون انتساب كامل هي: إيران، العراق، الكويت، الصومال واليمن.

في تلك المرحلة، لم يكن لدى جميع هذه الدول كاريتاس وطنية رسمية بعد. وكانت كاريتاس الجزائر، برئاسة سيادة المطران هنري تيسييه، هي الجهة التي تولّت تنسيق الجهود داخل المنطقة. ولقد انتخبت هذه الدول المطران تيسييه سنة 1979 رئيساً للمنطقة، إلى حين تحويلها رسمياً إلى إقليم.

لاحقًا، أنشأت عدّة بلدان منظمات كاريتاس وطنية وانضمّت إلى كاريتاس الدولية، بعضها قبل الجمعية العموميّة لسنة 1979، وبعضها الآخر بعدها، أي بعد قيام الإقليم. فعلى سبيل المثال، لم تنضم كاريتاس إيران وكاريتاس تونس وكاريتاس الصومال إلى كاريتاس الدولية إلا سنة 1983، بينما انضمّت كاريتاس العراق سنة 1995. أمّا في اليمن، فلم يُكتب النجاح لإنشاء كاريتاس وطنية، وفي ليبيا ما زالت المنظمة في وضع "عضو منتسب" إلى الإقليم، من دون حصولها على العضوية الكاملة.

الجمعيّة العموميّة الحادية عشرة لكاريتاس الدولية (أيار 1979)

خلال انعقاد الجمعية العموميّة الحادية عشرة لكاريتاس الدولية، التي جرت في روما من 23 إلى 30 أيار 1979، تقدّمت المنظمات الأعضاء من منطقة "شمال إفريقيا – الشرق الأوسط" رسمياً وبالإجماع بطلب رفع منطقتهم إلى مستوى "إقليم" وتوسيع نطاقها.

وقد نصّ المقترح على أن يشمل إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا "الدول العربية" ال22 (باستثناء السودان وجزر القمر): أي بلدان شمال إفريقيا، القرن الإفريقي، والشرق الأوسط، إضافة إلى إيران وقبرص، وكذلك جميع بلدان الخليج.

وكان المندوبون والموقّعون على الوثيقة، المُقدمة باسم الجميع، يمثلون منظمات كاريتاس في البلدان التالية :الجزائر، قبرص، جيبوتي، مصر، إيران، العراق، القدس، الأردن، لبنان، موريتانيا، المغرب، الصومال، سورية واليمن.

<u>الأسباب الموجبة لإنشاء هذه الدول كإقليم مستقل هي كما يلي:</u>

1. قرب هذه البلدان بعضها من بعض في إطار "الأمّة العربية" آنذاك، والتي ترتبط بها إيران وقبرص لأسباب جغرافية وثقافية، ما يميّزها عن السياق الإفريقي البحت (كاللغة العربية المشتركة، والانتماء إلى جامعة الدول العربية، إلخ).
2. تجارب مماثلة واجهتها الكنائس العاملة في مجتمعات ذات طابع إسلامي.

3. القلق المشترك للحفاظ على الهوية والحضور المسيحيّين في سياقات صعبة غالبًا ما تدفع المسيحيين إلى الهجرة أو النزوح.
4. التنوّع الكنسي في البلدان المعنيّة، ودور كاريتاس كعامل موحّد بين الكنائس الكاثوليكية ومع الكنائس الأخرى.
5. الروابط والتعاون القائمين بين منظمات كاريتاس هذه، والحاجة – في ظل الأزمات والصراعات التي تهزّ الشرق الأوسط – إلى إقامة علاقة مباشرة مع كاريتاس الدولية، والحصول على تمثيل رسمي لها ضمن مكتبها (كان مكتب كاريتاس الدولية يتكوّن آنذاك، بالإضافة إلى الرئيس وأمين الصندوق، من رؤساء الأقاليم الذين كانوا يُعتبرون نواباً للرئيس).
6. اعتراف كاريتاس الدولية بالروابط الخاصة التي تجمع بين هذه البلدان، وهو ما أدّى إلى تجميعها في إقليم واحد رغم انتمائها إلى قارّتين مختلفتين.

وقد اعتمدت الجمعيّة العموميّة هذا الطلب، وبذلك تمّ رسمياً إنشاء الإقليم السادس ضمن كاريتاس الدولية، وهو **إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.**

خلف المشروع: سيادة المطران هنري تيسييه (1929-2021)

أدّى المطران هنري تيسييه دوراً محورياً في إنشاء إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وفصله عن إقليم إفريقيا ضمن كاريتاس الدولية. ففي تلك الفترة، كان أسقفاً في الجزائر ورئيساً لكاريتاس الجزائر، وكان يتولى بصفته هذه تنسيق أنشطة منطقة "شمال إفريقيا – الشرق الأوسط". بفضل إلهامه ومبادرته وُلد مشروع إنشاء إقليم مستقل، الذي حظي بموافقة بالإجماع من سائر أعضاء المنطقة.

قبيل انعقاد الجمعية العموميّة الحادية عشرة لكاريتاس الدولية سنة 1979، اجتمع مندوبو المنطقة وانتخبوا المطران تيسييه رئيساً للمنطقة، وكلّفوه بمهمة عرض طلب إنشاء إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا على الجمعية العموميّة لمناقشته والتصويت عليه.

.

الصورة 2: المطران تيسييه بصفته نائب رئيس كاريتاس الدولية في الجمعية العموميّة الحادية عشرة.

وفي 13 أيار 1979، ألقى المطران تيسييه مداخلة بعنوان "كاريتاس في الكنائس والبلدان الواقعة في منطقة شمال إفريقيا – الشرق الأوسط"، عرض فيها الأسس والدوافع التي تبرّر إنشاء إقليم متميّز للشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ولا يزال نص هذه المداخلة محفوظاً في أرشيف كاريتاس الدولية ومرفق ربطًا بهذا المستند.

شدّد المطران تيسييه في مداخلته (الصورة 2) على الروابط الوثيقة التي بين تجمع البلدان المعنية، كذلك خبراتها المشتركة على الصعيد الكنسي والثقافي والوطني. وتسهم هذه التقاربات ليس فقط في تعزيز الوحدة حول مشروع مشترك، بل تسمح أيضاً بتجسيد تضامن أكثر قرباً وتقديم خدمة أكثر فاعلية من قبل كاريتاس داخل كل من هذه المجتمعات وعلى مستوى الإقليم ككل.

يبقى الجانب الأكثر بروزًا هو هيمنة الإسلام بوصفه "التقليد الغالب لدى السكان"، أو على الأقل عنصراً جوهرياً من عناصر الواقع الوطني، وذلك في إطار ثقافة عربية جامعة (باستثناء إيران وقبرص).

كما يُعدّ وضع الكنيسة ضمن هذا السياق عنصراً آخر جديراً بتسليط الضوء عليه: ففي بعض البلدان تتألف الكنيسة أساساً من أجانب أو من مجموعات إثنية مهمّشة بالنسبة إلى السكان المحليين؛ غير أنه في الأغلبية الساحقة من الحالات تنتمي الجماعات المسيحية إلى الكنائس الشرقية على تنوّعها، وهي "متجذّرة بالكامل" ضمن مجتمعاتها وأوطانها، رغم الصعوبات التي تواجهها.

وتتيح هذه البنية فرصة فريدة لكاريتاس للتعبير "من خلال أعمال ملموسة عن الطابع الشامل للمحبة المسيحية"، ولـ "الشهادة للمعنى الإنجيلي للإنسانية بما يتجاوز الحدود المنظورة للكنيسة"، ولعيش الحوار يوميًّا – أو بالأحرى اللقاء – بين المسيحيين والمسلمين.

وهكذا يُسلّط المطران تيسييه الضوء على دور كاريتاس كفاعل في الوحدة والحوار: وحدة بين الكنائس من خلال خدمة المحبة المشتركة، والحوار مع الإسلام. أما التنسيق وتعزيز الروابط الخاصة داخل الإقليم فيمثلان خدمة للكنيسة وللمجتمع ككل، من خلال تعزيز أخوّة حقيقية وملموسة.

كما وتحمل بلدان هذا الإقليم بصمات القرب الجغرافي من أوروبا وتداعيات "فترتها الاستعمارية"، مع ردود فعل متفاوتة تتراوح بين الأكثر إيجابية والأكثر نقدًا تجاه نفوذها المستمر. وإلى جانب ذلك، تعتمد اقتصاداتها ونماذج التنمية فيها إلى حدّ كبير على النفط، حتى في البلدان غير المنتجة له. ومن جهة أخرى، فإن القضية المحورية المتمثلة في «المشكلة الفلسطينية»، منذ قيام دولة إسرائيل عام 1948، قد تركت أثرًا عميقًا وزعزعت استقرار المنطقة بأسرها.

وعلى الرغم من وحدة السمات الأساسية المشتركة، فإن هذه البلدان ليست متطابقة بأي حال من الأحوال. غير أن تجميعها ضمن إطار إقليمي مشترك وفّر حيزاً مناسباً للتعبير عن تنوعها الذي يتجلّى على عدّة مستويات: ثقافية (ضمن ثقافة عربية مهيمنة)، جغرافية، لغوية، دينية وكنسية. ويبرز هذا التنوع أيضا من خلال التفاوتات في مجالات التنمية والدخل والأوضاع الاقتصادية، إذ يضم الإقليم في آنٍ واحد بلداناً غنية مثل دول الخليج وأخرى أكثر فقراً بكثير.

نهج الأقلمة: مسألة استقلالية وفرعيّة السلطة[4]

في العام 1960، كان أربعون (40) عضواً قد انضموا إلى إتّحاد كاريتاس.

وفي تلك الفترة، قررت **الجمعية العموميّة الخامسة** إطلاق مسار " نهج الأقلمة". فتم تحديد ثلاثة أقاليم: أوروبا، أميركا الشمالية وأميركا اللاتينية. كما تقرر أن يشكل الرئيس وأمين الصندوق، مع رؤساء الأقاليم، مكتب كاريتاس الدولية.

وفي **الجمعية العموميّة السادسة** سنة 1962، أُنشئ إقليمان جديدان: "إفريقيا" و"آسيا".

وفي الجمعية العموميّة العاشرة سنة 1975، اعتُبرت آسيا وأوقيانيا إقليماً واحداً. كما تقرر أن تتألف اللجنة التنفيذيّة من الرئيس، وأمين الصندوق، ورؤساء الأقاليم (بصفتهم نواباً للرئيس)، و12 مندوباً عن المنظمات الأعضاء يتم اختيارهم من قبل المؤتمرات الإقليمية خلال الجمعية العموميّة. وخلال هذه الدورة، قدّمت الأقاليم تقاريرها الأولى حول مسار نهج الأقلمة، وهي محفوظة في أرشيف كاريتاس في روما.

وفي الجمعية العموميّة الحادية عشرة سنة 1979، أُنشئ إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

في **الجمعية العموميّة الثانية عشرة** سنة 1983، شُجعت الأقاليم على وضع أنظمتها الخاصة. وفي **الجمعية العموميّة الخامسة عشرة** سنة 1995، تم إنشاء إقليم "أوقيانيا"، ليصبح عدد أقاليم كاريتاس سبعة.

ومن جمعية عمومية إلى أخرى، حصل تطوّر في طبيعة ودور الأقاليم وأصبحت أكثر تحديدًا ووضوحًا، بالتوازي مع ديناميكياتها الداخلية وآليات تمثيلها ضمن هيكليات صنع القرار في كاريتاس الدولية. تغيّرت طريقة اختيار الرؤساء، واتّسع نطاق عمل اللجان الإقليمية، وتم إدخال وتحديد مهام الأمانات الإقليمية تدريجياً، وقد تجلى ذلك بشكل خاص في عامي 1972 و1999.

فعلى سبيل المثال، في العام 1972 وخلال **الجمعية العموميّة التاسعة**، تقرر ألّا تستند الأقلمة في الإتّحاد على معايير جغرافية فحسب ولا وفق نموذج موحّد، بل ستُصمَّم لتلبية الحاجات الخاصة بكل إقليم. كما تمّ حينها توضيح الأدوار داخل الأقاليم، ولا سيما فيما يتعلّق بانتخاب نواب الرئيس وأعضاء اللجنة التنفيذية. ومنذ ذلك الحين، بات انتخاب هؤلاء يتم عبر المؤتمرات الإقليمية خلال الجمعية العموميّة ، مع عرض النتائج للتصديق عليها من الجمعية العموميّة بدلًا من مجرّد التعيين.

وفي العام 1999، خلال الجمعية العموميّة السادسة عشرة، شكّل إقرار الخطة الاستراتيجية الأولى لكاريتاس الدولية، بعنوان *"تجديد إتّحاد كاريتاس"*، محطة بارزة في تاريخ الإتّحاد. وقد أعطت هذه الخطة الأولوية لمسار نهج الأقلمة، وأبرزت أهمية تعزيز دور الأمانات الإقليمية لضمان حسن سير عمل الإتّحاد ككل:

"من الحيوي من أجل حسن سير عمل الإتّحاد ككل، أن يُعزّز المستوى الإقليمي. وينبغي للأقاليم أن تضطلع بدور أكبر في التنسيق وبناء القدرات داخل الإتّحاد. كما ينبغي لها أن تشكّل منتدى أساسياً لمناقشة القضايا الإقليمية أو

[4] بفضل معرفته العميقة بتاريخ كاريتاس وأرشيفها، زودنا الأب ساني سانيدرين، عضو لجنة الشؤون القانونية في كاريتاس الدولية، بمعظم المعلومات الواردة في هذا القسم.

لإضفاء الطابع الإقليمي على القضايا التي يتم تناولها على المستوى العالمي. وينبغي أن تعمل كصلة وصل في السلسلة الممتدة من الرعية إلى الإتّحاد". (الخطة الاستراتيجية لكاريتاس الدولية، 1999، ص.39)

ويجدر التشديد على أن نهج الأقلمة، كخيار استراتيجي للإتّحاد ، تقوم أساسًا على مبدأ **فرعيّة السلطة** حتى قبل اللامركزية. وهذا المبدأ هو من الركائز الأساسية لإتّحاد كاريتاس:

"سنحترم مبدأ الاستقلالية المحلية في جميع الأنشطة على المستوى المحلي، مع المساهمة في الوقت ذاته في تمكين الإتّحاد ككل من العمل معاً بفعالية وانسجام لتحقيق رسالتنا المشتركة".
(الخطة الاستراتيجية لكاريتاس الدولية، 1999، ص.21)

لمواصلة استكشاف مسألة الأقلمة، تناولت اللجنة التنفيذية في كاريتاس الدولية هذا الموضوع في مناسبتين إضافيتين عامي 2000 و2001. وقد تقرر بشكل واضح أن الأقلمة تُعتبر وسيلة لتعزيز الإتّحاد لا لتقويض وحدته أو إضعافها. كما تم التشديد على وجوب تفادي اعتماد الأقاليم عقلية "الكتلة"، وعلى ضرورة توفير تدريب مستمر للأعضاء حول هذا الموضوع. بالإضافة إلى ذلك، تم الاتفاق على تشجيع الأنشطة سواء بين الأقاليم أو داخلها.

ولا يزال هذا الموضوع حاضراً اليوم على جدول الأعمال، ويشكّل دينامية حيويّة تتّسم بتعديلات مستمرة من جميع الجهات المعنية/الفاعلة. وعلى مستوى الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية، يُعاد تأطير مبدأ فرعيّة السلطة بشكل متزايد تحت مفهوم *توطين العمل الإنساني*. وهذا ما يدفع كاريتاس إلى إعادة التفكير في هذه الوقائع، مع التركيز على المبادئ التوجيهية للشراكات، وقبل كل شيء، على أساس التعاون الأخوي بين المنظمات الأعضاء ضمن الإتّحاد نفسه.

المحطات الرئيسية لكاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا[5]

عند إنشاء كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في العام 1979، لم يكن هناك أمانة إقليمية منظمة تخضع لأنظمة أساسيّة، كما هو الحال اليوم. خلال تلك الفترة، كان الرئيس يشغل الدور المركزي، الذي كان يشغل أيضاً منصب نائب رئيس كاريتاس الدولية. ولم يتمّ تحديد الهيئات الإقليمية وأدوارها بشكل رسميّ إلّا لاحقاً، في العام 2007.

في البداية، كانت كاريتاس الدولية تعيّن "مسؤول مكتب" لكل إقليم، تكلّفه بالحفاظ على الاتصال والتنسيق معه. ومع مرور الوقت، تطوّر هذا الدور ليصبح "مسؤول ارتباط" ثم لاحقًا إلى "المرجع الإقليمي"، بحيث يكون كل فرد مسؤولاً عن إقليم محدّد وعن صلته بالأمانة العامة في روما. غير أنّه تمّ إيقاف هذه الممارسة مؤخراً، لتعزيز الأقلمة والاعتراف بشكل أفضل بدور ومسؤوليات الأمانات الإقليمية. ويهدف هذا التحول إلى تمكين هذه الأمانات من الوفاء الكامل بالتزاماتها تجاه المنظمات الأعضاء وشركاء كاريتاس وكاريتاس الدولية.

فيما يلي الجدول الزمني **للرؤساء والمنسّقين الإقليميّين**، من عام 1979 حتى الوقت الحاضر، مع تقديم حيثما أمكن، معلومات حول ولاياتهم، أسماء المراجع في كاريتاس الدولية، وممثلي الإقليم في اللجنة التنفيذيّة ولاحقاً في المجلس التمثيلي.

[5] لقد سعينا لتوضيح هذه المحطات المهمة استناداً إلى الأرشيفات المحدودة المتاحة لنا، إضافة إلى مراجعة موجزة لسجلات كاريتاس الدولية ومقابلات مع بعض الشخصيات الرئيسية المشاركة في هذه العمليات. ومع ذلك، ندرك أن إجراء بحث شامل والتحقق من جميع المعلومات يتطلب وقتاً وموارد أكبر بكثير مما استطعنا توفيره.

المطران هنري تيسييه (كاريتاس الجزائر)

- **أول رئيس لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من 1979 إلى 1987.**
- نائب رئيس كاريتاس الدولية وعضو بحكم منصبه في هيئات الحوكمة لكاريتاس الدولية: اللجنة التنفيذية والمكتب.
- تمت صياغة أول نظام أساسي لكاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في العام 1983.
- كان ممثلو منطقة الشرق الأوسط في اللجنة التنفيذيّة لكاريتاس الدولية خلال فترة ولايته:
  - كاريتاس لبنان (1979-1983)
  - كاريتاس مصر وكاريتاس المغرب (1983-1987)
- كان مقر كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في الجزائر العاصمة.
- لم تكن هناك أمانة إقليمية فعليّة بعد؛ كان الأب جان ماري فيركاميست يتولّى التنسيق مع كاريتاس الدولية في روما.

المطران سمير مظلوم (كاريتاس لبنان)

- **الرئيس الإقليمي من 1987 إلى 1991.**
- تمّت المصادقة عليه كنائب لرئيس كاريتاس الدولية وعضو في اللجنة التنفيذيّة والمكتب خلال الجمعية العموميّة الثالثة عشرة لكاريتاس الدولية عام 1987.
- كان ممثلو منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في اللجنة التنفيذيّة لكاريتاس الدولية:
  - كاريتاس الجزائر وكاريتاس مصر (1987 – 1991)
- تمّ نقل "الأمانة الإقليمية" إلى بيروت، لبنان.
- كان الأب رومان ستيجر (من جمعية مرسلي أفريقيا أو الآباء البيض) مسؤول الإرتباط لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لدى كاريتاس الدولية.

الأب هنري بولاد، اليسوعي (كاريتاس مصر)

- **الرئيس الإقليمي من 1991 إلى 1995.**
- ساهم في تطوير "لاهوت الأخوة" في إتّحاد كاريتاس، وسرّع عملية ترسيخ وهيكلة إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، إضافة إلى دفع النقاشات حول الأقلمة.
- كان ممثلو الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في اللجنة التنفيذيّة لكاريتاس الدولية:
  - كاريتاس الجزائر وكاريتاس الأردن (1991-1995)
- تم تشكيل أول لجنة إقليمية
- كان مقر كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في القاهرة، مصر.
- كان الأب جوزيف مرهج مسؤول الإرتباط بالإقليم لدى كاريتاس الدولية.

السيد تييري مانهايغ (بلجيكا)

الأمين الإقليمي من 1992 إلى 1995 في القاهرة.

المطران يوحنا فؤاد الحاج (كاريتاس لبنان)

- **الرئيس الإقليمي من 1995 إلى 1999.**
- تمّت المصادقة عليه كنائب لرئيس كاريتاس الدولية وعضو في اللجنة التنفيذيّة والمكتب خلال الجمعية العموميّة الخامسة عشرة لكاريتاس الدولية عام 1995.
- كان ممثلو منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في اللجنة التنفيذيّة لكاريتاس الدولية:

- كاريتاس القدس وكاريتاس تونس (1995-1999)

❖ تم إنشاء مقرّ كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في بيروت، لبنان، حيث ظل مقرها الرئيسي.
❖ عقد الاجتماع الأول لها من 6 إلى 9 تشرين الأول 1995 في بيروت، حيث تم توضيح دور اللجنة الإقليمية.
❖ كان الأب جوزيف مرهج ثم السيد مجدي جر مسؤولين عن التنسيق مع الإقليم لدى كاريتاس الدولية.
❖ تم انتخاب المطران فؤاد الحاج رئيساً لكاريتاس الدولية خلال الجمعية العموميّة السادسة عشرة لكاريتاس الدولية في العام 1999.

السيد يوهان غاردي (السويد)

المنسّق الإقليمي من 1995 إلى 2003 في بيروت.

الصورة 3: ندوة كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في عام 1998

السيدة كلوديت حبش (كاريتاس القدس)

❖ **الرئيسة الإقليمية من 1999 إلى 2007.**
❖ كانت أول امرأة تتولى منصب الرئيسة الإقليمية، ونائب رئيس كاريتاس الدولية، وعضو المكتب في كاريتاس الدولية.
❖ كان السيد سيباستيان ديشان مسؤول الإرتباط بإقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لدى كاريتاس الدولية.

الصورة 4: منتدى كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والمؤتمر الإقليمي، عمّان، 2002

المحامي جوزيف فرح (كاريتاس لبنان)

- الرئيس الإقليمي من 2007 إلى 2015.
- مثّل إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في لجنة الشؤون القانونية لدى كاريتاس الدولية.
- خلال ولايته، تم اقتراح واعتماد نظام أساسي جديد في 2007، يحدّد رسميًّا هيئات إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأدوارها: المؤتمر الإقليمي، اللجنة الإقليمية، المناطق الفرعية، والأمانة الإقليمية. المناطق الفرعية الثلاث الرسمية هي: الشرق الأوسط، شمال إفريقيا، والقرن الإفريقي.
- كرئيس، تواصل جوزيف فرح مع جميع المنظّمات الأعضاء، حيث حرص على زيارة كل منظّمة على حدة لفهم واقعها بشكل أفضل وتعزيز استقلاليّتها والتماسك الإقليمي.
- كان ممثلو إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في اللجنة التنفيذيّة لكاريتاس الدولية خلال ولايتيه:
  - كاريتاس جيبوتي وكاريتاس مصر (2007-2011)
  - كاريتاس الأردن (2011-2015)
- كان السيد جيكوب وينتر مسؤول عن التنسيق مع إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لدى كاريتاس الدولية.

الصورة 5: المؤتمر الإقليمي لكاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، دمشق، 2008

السيدة روزيت حشيمه (لبنان)
المنسّقة الإقليمية من 2004 إلى 2016 في بيروت.

الصورة 6: السيدة روزيت حشيمه مع السيد يوهان غاردي والسيد كرم أبي يزبك إلى جانب أعضاء آخرين من كاريتاس .

السيد غابرييل حتّي (كاريتاس موريتانيا)

- **الرئيس الإقليمي من 2015 إلى 2023.**
- انتُخب خلال المؤتمر الإقليمي الذي عُقد في بيروت عام 2015.
- رئيس لجنة مراجعة المعايير الإدارية في كاريتاس الدولية من 2015 إلى 2023، وعضو المجلس التنفيذي في كاريتاس الدولية من 2019 إلى 2023.
- عضو في دائرة التنمية البشرية المتكاملة.
- أعضاء اللجنة الإقليمية خلال ولايتيه كانوا: كاريتاس الجزائر، كاريتاس الصومال، وكاريتاس سوريا.
- مثّلت إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في المجلس التمثيلي لدى كاريتاس الدولية: كاريتاس سوريا (2015-2019) و (2019-2023).
- ساهم غابرييل حتّي كثيراً في التطوير المؤسّسي وبناء القدرات للمنظّمات الأعضاء الأكثر ضعفاً. وقد دعا إلى تعزيز دور إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا داخل إتّحاد كاريتاس، وعزّز التنسيق بين الأمانة الإقليمية والمنظّمات الأعضاء. كما أعطى الأولوية لتطوير المعايير الإداريّة والصون، وعمل على زيادة مشاركة النساء في هيئات صنع القرار.
- شغلت السيدة سوزانا تكاليك منصب ممثلة إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لدى كاريتاس الدولية، وسيتم لاحقاً إزالة هذا المنصب على مستوى كاريتاس الدولية، على أن تتواصل الأمانة العامة مباشرة مع الأمانة الإقليمية مستقبلاً.

الصورة 7: السيد غابرييل حتّي في المؤتمر الإقليمي في بيروت عام 2023.

السيد كرم أبي يزبك (لبنان)

المنسق الإقليمي في بيروت منذ العام 2017 حتى اليوم.

المطران جورجيو بيرتين (كاريتاس جيبوتي وكاريتاس الصومال)

- ❖ الرئيس الإقليمي من 2023 حتى الآن.
- ❖ انتُخب خلال المؤتمر الإقليمي الذي عُقد في بيروت في 7 آذار 2023.
- ❖ قبل انتخابه، شغل منصب رئيس كاريتاس جيبوتي وكاريتاس الصومال.
- ❖ تتألف اللجنة الإقليمية المنتخبة حديثًا من: كاريتاس جيبوتي، كاريتاس الأردن، وكاريتاس تونس.
- ❖ ممثل إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في المجلس التمثيلي لكاريتاس الدولية هو:
  - كاريتاس الأردن (2023 – حتى الآن)

الصورة 8: المطران جورجيو برتين في المؤتمر الإقليمي في بيروت عام 2023

السيد كرم أبي يزبك (لبنان)
المنسق الإقليمي منذ عام 2017 حتى الآن، في بيروت.
تمّ تعيينه في المجلس التنفيذي بعد اعتماد النظام الأساسي الجديد لكاريتاس الدولية في 2023.

الصورة 9: فريق كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مع المطران جورجيو برتين والسيد كرم أبي يزبك في المؤتمر الإقليمي في بيروت عام 2025

التسلسل الزمني للأحداث الرئيسية في إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين

1945. نشأت كاريتاس تونس في العام 1945 كفرع من "الإغاثة الكاثوليكية الفرنسية" Secours Catholique de France، مرتبط بـ"جمعية مخيّمات العطلات" Association des Colonies de Vacances). لاحقاً، خلال حرب الجزائر (1954–1962)، خدمت كاريتاس تونس كوسيط لنقل مساعدات كاريتاس ألمانيا إلى الأطفال اللاجئين الجزائريين.

1951. تأسيس إتّحاد كاريتاس الدولية رسمياً.

1954. أنشأ مجلس الأساقفة الكاثوليك في سورية لجنة خيرية مشتركة - كاريتاس سورية، لتكون الذراع الخيري للكنيسة في المجتمع.

1957. تأسست كاريتاس المغرب من خلال دمج مؤسستين منفصلتين بسبب تقسيم البلاد إلى منطقتي حماية. كانت الأولى "الإغاثة الكاثوليكية"، التي انشأت في الدار البيضاء واعتُرف بها في العام 1947، والثانية كانت الأمانة الأبرشيّة للأعمال الخيرية ، تأسست في تطوان في العام 1953. بعد استقلال المغرب عام 1956، اندمجت هاتان المؤسستان لتشكّلا كاريتاس المغرب، وفي تشرين الأول 1957 انضمّت المنظّمة إلى شبكة كاريتاس الدولية. وقد حافظت فروع كاريتاس الأبرشيّة في الرباط وطنجة على قدر ملحوظ من الإستقلالية، حيث تدير مجموعات صغيرة من المتطوعين في عدة مدن ضمن نطاق هاتين الأبرشيتين.

ستينيات القرن العشرين

1960. أصبحت كاريتاس المغرب عضواً رسمياً في اتحاد كاريتاس الدولية خلال الجمعية العموميّة الخامسة.

1960. تمّ تصنيف إيران كعضو مراسل في كاريتاس الدولية، مما يشير إلى أنه قد تم إنشاء هيكل وطني لكاريتاس، أو على الأقل لجنة تعاون هناك.

1962. تأسست كاريتاس الجزائر في 28 حزيران، قبل أيام قليلة من إعلان الاستقلال، لكنها لم تحظَ باعتراف قانوني من الدولة الجزائرية. وفي نفس العام، أصبحت كاريتاس الجزائر عضواً في كاريتاس الدولية خلال الجمعية العموميّة السادسة.

1964. تم الاعتراف بكاريتاس تونس تحت اسم "الخدمة الاجتماعية للرئاسة الأسقفية" بموجب الإتفاقية الموقّعة بين الجمهورية التونسية ودولة الفاتيكان (المرسوم رقم 64245، "أسلوب الحياة (Modus vivendi)" بتاريخ 1964/07/24)، التي منحت الشخصية القانونية للكنيسة الكاثوليكية في تونس.

1967. اندلعت حرب الأيام الستة (5-10 حزيران)، حين شنّت إسرائيل ضربة استباقية ضد مصر والأردن وسوريا، وأسفرت عن احتلال شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة والضفة الغربية ومرتفعات الجولان، ما أعاد تشكيل المشهد الجيوسياسي للشرق الأوسط بشكل كبير، وكان لها تأثير عميق على السكان المحلّيين في المنطقة.

1967. تأسست كاريتاس القدس استجابة للاحتياجات العاجلة للسكان الفلسطينيين النازحين وللأزمة الإنسانية الأوسع الناتجة عن حرب الأيام الستة، مع التركيز على تقديم الإغاثة الطارئة من غذاء ومأوى ورعاية طبية. وفي أعقاب الحرب مباشرةً، كرّست كاريتاس القدس جهودها للتخفيف من معاناة المتضرّرين من الحرب.

1967. قدمت كاريتاس سوريا مساعدات غذائية وطبية للنازحين من القنيطرة والقرى السورية في مرتفعات الجولان بعد الاحتلال الإسرائيلي لتلك المناطق.

1967. في 25 تشرين الثاني، تأسست كاريتاس مصر واعترفت بها وزارة التضامن الاجتماعي المصرية

الصورة 10: كاريتاس مصر

1967. تأسست كاريتاس الأردن وسُجلت رسمياً لدى وزارة التنمية الاجتماعية. ومنذ ذلك الحين، التزمت كاريتاس الأردن بمحاربة الفقر وتقديم الإغاثة الطارئة وتعزيز التنمية الاجتماعية والتمكين الاقتصادي للاجئين والمهاجرين والمجتمعات المحلية في الأردن.

1968. تم تسجيل كاريتاس الأردن رسمياً لدى وزارة التنمية الاجتماعية في الأردن.

1969. انضمت كاريتاس مصر وكاريتاس القدس وكاريتاس الأردن رسمياً إلى كاريتاس الدولية خلال الجمعية العموميّة الثامنة.

الصورة 11: كاريتاس الأردن

سبعينيات القرن العشرين

1972. تأسيس كاريتاس موريتانيا، والتي تحكمها هيئة إدارية، ويكون أسقف نواكشوط، أبرشية البلاد الوحيدة، عضواً بحكم المنصب. نفذت كاريتاس موريتانيا مشاريع لصالح ومع المجتمعات المحرومة والمهمشة.

1972. أسس الأخ إيلي معماري، الراهب اليسوعي، كاريتاس جنوب لبنان في صيدا لتلبية الاحتياجات العاجلة للمجتمع المحلي بدعم من أساقفة الكنيسة المحلية. وركّزت في البداية على تقديم المساعدات الطارئة للعائلات في القرى الحدودية الجنوبية، قبل أن توسّع نشاطها في 1973 ليشمل الخدمات الاجتماعية والطبية. وقد ازدادت هذه الحاجة إلحاحًا مع اندلاع الحرب الأهلية، مما أدى إلى نزوح واسع للبنانيين خلال عامي 1974–1975.

الصورة 12: كاريتاس لبنان

1974. تم الاعتراف بالكنيسة الكاثوليكية في الجزائر كجمعية أبرشية الجزائر، وكاريتاس الجزائر كخدمة إنسانية تابعة لها، بما يعكس الطابع الخيري للكنيسة. وخلال هذه الفترة، تركزت الجهود على التدخلات المحلية (المشاريع الصغيرة) في الأبرشيات الأربع، استجابةً لاحتياجات محددة.

1974. تم الاعتراف بكاريتاس موريتانيا كجمعية وفق القانون الموريتاني.

1975. أصبحت كاريتاس موريتانيا عضواً رسمياً في كاريتاس الدولية خلال الجمعية العموميّة العاشرة.

1975. اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية (1975–1990)، وعلى الرغم من الانقسامات الجغرافية، تمكنت كاريتاس جنوب لبنان من كسر الحواجز لتقديم الإغاثة الأساسية في جميع المناطق، بغضّ النظر عن الدين أو الانتماء السياسي أو العرقي.

1976. تأسست كاريتاس قبرص لمساعدة النازحين بسبب النزاع الذي أدى إلى تقسيم الجزيرة بعد الغزو التركي في 1974، وأيضاً لمساعدة الفارّين من الوضع في لبنان.

1976. في 9 أيلول، اعتُمدت كاريتاس لبنان رسمياً من قبل مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك في لبنان كذراع الكنيسة الاجتماعي–الرعوي، ومنذ ذلك الحين أصبحت عضواً في شبكة كاريتاس الدولية.

الصورة 13: مسؤولو كاريتاس لبنان مع البطريرك في لبنان

- **1978:** بعد استقلال جيبوتي في 27 حزيران 1977، انضمت كاريتاس جيبوتي إلى اتحاد كاريتاس الدولية وانفصلت عن منظمة "الإغاثة الكاثوليكية" الفرنسية. وشملت أهدافها آنذاك مبادرات تعليمية، ومكافحة الفقر، ودعم اللاجئين والأشخاص ذوي الإعاقة، ومشاريع التنمية المستدامة، إضافة إلى إنشاء شبكة من المتطوعين.

الصورة 14: الشعار الأول لمنظمة كاريتاس جيبوتي

- **1979.** وافقت الجمعية العموميّة الحادية عشرة لكاريتاس الدولية على إنشاء إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وخلال نفس الجمعية تم قبول كاريتاس قبرص وكاريتاس جيبوتي وكاريتاس لبنان وكاريتاس سوريا رسمياً كأعضاء في كاريتاس الدولية.
- **1979.**الثورة الإسلامية في إيران أدت إلى وصول المرشد آية الله روح الله الخميني إلى السلطة.

ثمانينيات القرن العشرين

- **1980.** تأسست كاريتاس الصومال على يد المطران كولومبو، أسقف مقديشو، وحازت على الاعتراف الرسمي من الحكومة الصومالية في 1988. ركزت أنشطتها الأولية على مساعدة اللاجئين من حرب أوغادين (1977) من خلال تقديم التعليم والرعاية الصحية (مثل مستشفى كوريولي) وتوزيع الغذاء. كما هدفت كاريتاس الصومال إلى رفع وعي المجتمع المسيحي المحلي والمنظمات الكاثوليكية في الخارج بشأن احتياجات الفئات المحرومة في الصومال وتوجيه مساهماتهم بشكل فعّال.
- **1980.** اندلاع الحرب بين العراق وإيران (1980 – 1988) متسببة بسقوط ملايين الضحايا.
- **1981.** تأسست كاريتاس إيران بقرار من مؤتمر الأساقفة الإيرانيين، وفي البداية، اقتصرت أنشطتها على مشاريع صغيرة ومتفرقة داخل المجتمعات الأبرشية.
- **1981 .** تم الاعتراف بكاريتاس موريتانيا كمنظّمة دولية بموجب قانون حكومي صادر عن الجمهورية الإسلامية الموريتانية.
- **1983 .**انضمت كاريتاس إيران وكاريتاس الصومال وكاريتاس تونس رسمياً إلى كاريتاس الدولية خلال الجمعية العموميّة الثانية عشرة.
- **1983 .**عزّزت كاريتاس تونس علاقاتها مع منظمات كاريتاس الشقيقة، خاصة في إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، من خلال المشاركة الفاعلة في الاجتماعات والتبادلات الدولية. وعلى المستوى الوطني، وسّعت كاريتاس تونس شبكة شراكاتها ودعمها للجمعيات المحلية في مختلف أنحاء البلاد، خاصة تلك المعنية بمساعدة الأشخاص ذوي الإعاقة.
- **1984 .**اعترفت المملكة المغربية رسمياً بالكنيسة الكاثوليكية، وبناءً على رسالة ملكية نُشرت في الجريدة الرسمية بتاريخ 19 كانون الأول 1984، أصبحت كاريتاس المغرب تعرف باسم "الخدمة الاجتماعية للكنيسة الكاثوليكية."
- **1985 .**الزيارة التاريخية للبابا يوحنا بولس الثاني إلى المغرب، حيث التقى بـ80 ألف شاب في الدار البيضاء.
- **1986.** في 18 تموز، تم تسجيل كاريتاس قبرص قانونياً كجمعية في جمهورية قبرص.
- **1987 .**اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى ضد الاحتلال الإسرائيلي، والتي تميزت باحتجاجات واسعة، سلّطت الضوء على نضال الشعب الفلسطيني من أجل تقرير المصير وجذبت الإهتمام الدولي إلى النزاع.
- **1989.** تم اغتيال المطران كولومبو في مقديشو في 9 تموز 1989، وتولى الأب جورجيو بيرتين منصب المدبّر الرسولي ورئاسة كاريتاس الصومال.

تسعينيات القرن العشرين

1990 .حصلت كاريتاس تونس على التفويض الرسمي لزيارة المسيحيين الأجانب المحتجزين في السجون مرة أسبوعياً، حيث قامت بتقديم الدعم المعنوي، وتسهيل التواصل مع سفاراتهم وعائلاتهم وأصدقائهم، وتقديم المساعدات المادية عند الإمكان. كما تم افتتاح مكتب خاص للاجئين داخل الرئاسة الأسقفية في تونس، ليصبح تدريجيًّا مكان استقبال لأي شخص "في حالة تنقّل".

1991 .انهيار نظام محمد سياد بري في الصومال، ما أدى إلى تفكك الدولة الصومالية. تسبّب المجاعة الناتجة عن الجفاف والحرب الأهلية في كارثة إنسانية دفعت إلى تدخّل عسكري وإنساني دولي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية تحت اسم "عملية اعادة الأمل."

1991 .تمّ نقل مكتب كاريتاس الصومال إلى نيروبي (1991–2001) تحت إدارة الأب جورجيو بيرتين، ثم انتقل المكتب إلى جيبوتي في 2001 بعد تعيينه أسقفاً لجيبوتي، حيث لا يزال قائماً حتى اليوم. خلال هذه الفترة، اعتمدت المنظّمة نهج "اعط وارحل"، مع التركيز على مشاريع اغاثة قصيرة الأمد وميزانية محدودة بسبب استمرار حالة عدم الاستقرار والمخاطر الأمنية في الصومال.

1991. حرب الخليج (كانون الثاني-شباط): بعد غزو الكويت من قبل العراق بقيادة صدام حسين، حيث هزمت التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة العراق في عملية "عاصفة الصحراء" وحرّرت الكويت.

1992 .تأسست كاريتاس العراق استجابة للحصار الاقتصادي المفروض على البلاد. وقد أنشأها مجلس الأساقفة الكاثوليك، بهدف تخفيف المعاناة الشديدة للعراقيين خلال تلك الفترة الصعبة. وركّزت في البداية جهودها على برنامج واحد لتوزيع المواد الغذائية عبر الكنائس لمساعدة الفقراء والمحتاجين.

الصورة 15: فريق كاريتاس العراق مع العلم الذي يحمل الشعار القديم

منتصف التسعينات: مع تزايد تدفّق المهاجرين من الدول الإفريقية جنوب الصحراء الساعين للوصول إلى أوروبا، ركّزت كاريتاس المغرب على الدفاع عن حقوقهم. وعملت المنظّمة على تسهيل وصولهم إلى الخدمات الأساسية مثل التعليم والرعاية الصحية والوضع القانوني، ودعم اندماجهم من خلال التدريب المهني والمساعدة في التوظيف.

1994 . عقدت كاريتاس جيبوتي جمعيتها العمومية الأولى وأعادت هيكلة نفسها كمنظّمة غير حكومية محليّة لتجنّب أُعتبارها منظّمة أجنبية. وشملت الهيكلية التنظيمية الجديدة عدة أقسام متخصصة: الصحة، التدريب والتوظيف، الخدمات الاجتماعية، والشباب، إضافة إلى مجلس إدارة يضمّ ممثّلين عن مؤسسات مختلفة.

1995 . انضمت كاريتاس العراق رسمياً إلى كاريتاس الدولية خلال الجمعية العموميّة الخامسة عشرة.

1997 .كاريتاس في المغرب: بتاريخ 26 أيار 1997، أصدر رئيس أساقفة طنجة، خوسيه أنطونيو بيتيرو فرايرر، من رهبنة الإخوة الأصاغر، مرسوماً بإنشاء المؤسسة الكنسية كاريتاس الأبرشية في طنجة والموافقة على نظامها الأساسي. أتاح هذا المرسوم إنشاء فروع محلّية لكاريتاس في المغرب والاعتراف بتلك الفروع القائمة بالفعل.

1999 . تأسست كاريتاس ليبيا في طرابلس على يد المطران جيوفاني مارتينيلي، مع تركيز المساعدة على الفئات الأكثر حاجة، خاصة المهاجرين.

العقد الأول من القرن الحادي والعشرين

2000. شكّلت الانتفاضة الفلسطينية الثانية (2000 – 2005) وما رافقها من عدم استقرار سياسي تحديات جديدة كبيرة. وفي هذا الإطار، كثّفت كاريتاس القدس جهودها الإغاثية الطارئة وقدّمت دعماً أساسياً للمجتمعات المتأثرة بأعمال العنف.

2003. أدّت الحملة العسكرية لتحالف دولي ثان بقيادة الولايات المتحدة الأميركية إلى تدمير نظام صدام حسين في العراق، مما خلّف عواقب كارثية.

2003. أعاد سيادة المطران برتين، أسقف جيبوتي منذ أيار 2001، هيكلة بنية كاريتاس جيبوتي وأنشطتها.

2003. تسبّب زلزال بام في إيران بتاريخ 26 كانون الأول بوفاة أكثر من 26 ألف شخص. وكان لهذا الحدث أثر محوري في رسم الهيكل الحالي لكاريتاس إيران. فإثر هذه الكارثة، وسّعت كاريتاس إيران عملياتها بشكل كبير كمنظمة غير حكومية دولية، ونالت اعترافاً رسمياً بدعم من كاريتاس الدولية وشبكة كاريتاس. وبمساندة عدد من منظمات كاريتاس الأعضاء، على وجه الخصوص كاريتاس إيطاليا, قدّمت كاريتاس إيران مساعدات إغاثية أساسية لضحايا الزلزال واستمرت في تقديم العون للمناطق الأخرى المنكوبة.

2003. عقب الحرب الواسعة النطاق والاجتياح الأميركي للعراق، واصلت كاريتاس العراق الاستجابة للأزمات الإنسانية في البلاد. كما ساهمت كل من كاريتاس الأردن ولبنان وسورية في تقديم الدعم الأساسي للاجئين العراقيين في بلدانهم.

2006. أدّى العدوان الإسرائيلي على لبنان إلى دمار واسع في البلاد، وسقوط أعداد كبيرة من الضحايا المدنيين، وقيام أزمة إنسانية واسعة النطاق.

العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين

2011. إعادة تفعيل كاريتاس قبرص تحت قيادة رئيس أساقفة الموارنة في قبرص، المطران يوسف سويف، حيث عملت على تلبية الاحتياجات الإنسانية في الجزيرة من خلال مبادرات رعويّة محلّية وبرامج على كامل نطاق الجزيرة، مع تركيز خاص على دعم المهاجرين وضحايا الاتجار بالبشر، والاستجابة للاحتياجات المحلية الناجمة عن الأزمة الاقتصادية، والانخراط مع الشباب.

2011. اندلاع الحرب في ليبيا. ومن 2011 إلى 2014، وبسبب اندلاع الحرب، التزمت كاريتاس ليبيا، بالتنسيق مع المنظمة الدولية للهجرة والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، بمساعدة المهاجرين على العودة الطوعية إلى أوطانهم أو إعادة توطينهم قانونيًّا في بلدان ثالثة، إلى جانب توزيع المواد الغذائية الأساسية.

2011. بين كانون الثاني وآذار، شهدت تونس موجات هجرة واسعة نتيجة الحرب في ليبيا. فتمت دعوة كاريتاس تونس لدعم إدارة مخيمات اللاجئين.

2011. اندلاع الحرب في سوريا، التي لا تزال مستمرة حتى اليوم، وما نتج عنها من خسائر بشرية كبيرة وأزمة اقتصادية وانهيار شبه كامل للبنى التحتية. وقد أدّت هذه الأوضاع إلى أزمة إنسانية خطيرة تفاقمت بفعل التدابير القسريّة الإنفراديّة المفروضة من دول أجنبية. لعبت كاريتاس سورية، بدعم من شبكة كاريتاس العالمية وشركاء آخرين، دوراً محورياً في مساعدة النازحين، وكانت من أوائل المنظمات الإنسانية التي دخلت ريف دمشق وحلب لمساندة العائدين إلى قراهم المحرّرة والمساهمة بشكل كبير في تحسين ظروفهم المعيشية.

كما أثّرت الحرب في سوريا على الدول المجاورة، ولا سيما لبنان الذي استقبل أكثر من مليوني لاجئ سوري. وقد كرّست كاريتاس لبنان جهودها لدعم كلّ من اللاجئين والمجتمعات المضيفة بالتعاون مع منظمات إغاثية دولية ومنظمات شقيقة من شبكة كاريتاس.

2011-2012. استجابت كاريتاس جيبوتي، بدعم من هيئة الإغاثة الكاثوليكية، لجفاف كبير في القرن الإفريقي عبر إنشاء آبار وخزانات مياه وتوزيع المياه. وخلال الفترة نفسها، أطلقت كاريتاس الصومال تدخّلات طارئة وإنمائية للتعامل مع موجة جفاف أخرى خطيرة، وذلك إثر نداء أطلقه قداسة البابا بنديكتوس السادس عشر.

2014. أدّى الهجوم الذي شنّه تنظيم داعش في العراق إلى انتشار أعمال العنف والإضطهاد ونزوح جماعي وأزمة إنسانية حادة. ورغم التحديات الكبيرة والخسائر التي تكبّدتها في صفوف موظفيها، واصلت كاريتاس العراق عملها وساهمت في دعم وإعادة بناء المجتمعات المحلية. وتمكّنت المنظّمة من العمل في

مناطق يصعب بلوغها مثل الأنبار والموصل، حيث واجه مقدمو المساعدات الآخرون صعوبة في الوصول إلى المحتاجين.

- **2015.** الحرب في اليمن. أطلقت كاريتاس جيبوتي مبادرات لدعم اللاجئين اليمنيّين عقب اندلاع الحرب الأهلية، شملت مخيمات صيفية ومدارس للأطفال والنساء اللاجئين. كما قامت كاريتاس الصومال بتدريب نساء كفنيّات مختبر وبتوفير قوارب صيد للاجئين اليمنيّين.
- **2016.** في المغرب، جرى التصديق رسمياً على النظام الأساسي لجمعية كاريتاس الرباط.
- **2017.** بدعم من شركاء آخرين في الاتحاد، ولا سيما هيئة الإغاثة الكاثوليكية، افتتحت كاريتاس قبرص مركزين للمهاجرين، هما أول مأوى مخصّص للنساء ضحايا الاتجار بالبشر مع أطفالهن، وأول مأوى، بل المأوى الوحيد، للرجال المهاجرين الأكثر هشاشة.
- **2018.** ضرب الإعصار الاستوائي "ساغار" القرن الإفريقي بتاريخ 16 أيار متسبباً بنزوح آلاف الأشخاص، ولا سيما في الصومال. وقد استجابت كاريتاس الصومال عبر توفير مساعدات غذائية طارئة.
- **2019.** أصبحت قبرص أول دولة في الاتحاد الأوروبي تستقبل أكبر عدد من طالبي اللجوء بالنسبة لعدد السكان. وكانت كاريتاس قبرص من بين المنظّمات المحلّية القليلة القادرة على الاستجابة لهذا التدفق غير المسبوق وغير المتوقع من الأشخاص المستضعفين، فارتفع عدد المستفيدين لديها من عشرات إلى عدة آلاف خلال أشهر قليلة.
- **2019.** في 4 شباط، في أبوظبي، وقّع البابا فرنسيس وأحمد الطيب، شيخ الأزهر، وثيقة مهمّة بعنوان "الأخوّة الإنسانية."
- **2019.** تسبّبت أمطار غزيرة في جيبوتي بفيضانات واسعة في أنحاء البلاد خلال شهر تشرين الثاني. ورغم تأثرها هي أيضاً، تمكّنت كاريتاس جيبوتي من تقديم مساعدات طارئة للمتضررين.

عشرينيات القرن الحادي والعشرين

- **2020 .** تفشي جائحة كوفيد-19: بدأت الجائحة في كانون الأول 2019 في ووهان، الصين، وانتشر الفيروس عالمياً بحلول كانون الثاني 2020، ما دفع منظمة الصحة العالمية لإعلان حالة طوارئ صحية عامة. في آذار 2020 أُعلن رسمياً أنها جائحة عالميّة، ما أدى إلى فرض قيود على السفر حول العالم وأثر اجتماعي واقتصادي كبير، خصوصاً على الفئات الأشد ضعفاً. على الرغم من الإغلاق الصارم، واصلت جميع منظمات كاريتاس تقديم المساعدات والخدمات الأساسية، لا سيما في مجالات الرعاية الطبية، الغذاء وسبل العيش في مختلف أنحاء المنطقة. على صعيد المناصرة، ركّزت كاريتاس بشكل أساسي على تعزيز الوصول العادل إلى اللقاحات للجميع.

الصورة 16: كاريتاس سورية تنظّم جلسات توعوية للأطفال حول الوقاية من فيروس كورونا.

الصورة 17: كاريتاس القدس تقدّم المساعدة الطبية.

الصورة 19: كاريتاس قبرص توزّع سلال غذائية

الصورة 18: كاريتاس الأردن توزّع المساعدات خلال جائحة كوفيد-19.

- **2020.** انفجار بيروت: في 4 آب، دمّرت انفجارات هائلة غير مسبوقة منطقة المرفأ في بيروت خلال ثوانٍ، ما أسفر عن مقتل أكثر من 200 شخص وإصابة أكثر من 6,000، وتشريد حوالي 300 ألف شخص. تدخلت كاريتاس لبنان فوراً عبر وحدة الاستجابة للطوارئ، وقدّمت مساعدات ميدانية عاجلة م برامج دعم لاحقة، بدعم من منظّمات كاريتاس شقيقة من حول العالم.

الصورة 20: خيمة كاريتاس لبنان في بيروت لتوفير الغذاء والإمدادات الطبيّة

2020. وافقت وزارة الخارجية السورية على تعاون كاريتاس سورية مع المنظّمات الدولية العاملة في البلاد.

2021. الأزمة في أفغانستان: أدت الأحداث المأساوية إلى تدفق جديد للاجئين الأفغان إلى إيران، التي استضافت ملايين اللاجئين. وعلى عكس الموجات السابقة التي كانت تضم رجالًا يبحثون عن العمل، تكوّنت هذه الموجة بشكل كبير من عائلات تضمّ عددًا كبيرًا من النساء والأطفال.

وبدعوة من السلطات المحلّية، أطلقت كاريتاس إيران نداءً طارئًا وساعدت اللاجئين في محافظات سيستان وبلوشستان وغورغان ويزد بدعم من منظمات كاريتاس الأخرى.

2022. تمّ تسجيل كاريتاس العراق رسمياً كمنظّمة غير حكومية، وتنفّذ مشاريع وبرامج تغطّي خمس محافظات من أصل 18 في العراق .

2022. شهدت منطقة القرن الأفريقي، خاصة الصومال، موجة جفاف حادة. واستجابت كاريتاس الصومال وشركاؤها عبر توزيع مساعدات غذائية ومياه، إضافة إلى تنفيذ مشاريع المياه والصرف الصحي والنظافة.

2022 .إغلاق كاريتاس الجزائر بتاريخ 13 أيلول، تمّ إغلاق كاريتاس الجزائر بناءً على طلب السلطات العامة. تواصل الكنيسة الكاثوليكية في الجزائر أنشطتها الخيرية في الأبرشيات الأربع عبر مراكز مختلفة، وذلك تحت المسؤولية المباشرة للأساقفة، بالتعاون مع فريق تنسيق بين الأبرشيات.

2023. زلزال سوريا، في 6 شباط، ضرب زلزال مدمّر تركيا وسوريا، تسبب في آلاف الوفيات ونزوح مئات الآلاف. استجابت كاريتاس سورية بسرعة من خلال حملات التبرع بالدم وتوزيع المواد الأساسية وتقديم دعم طويل الأمد، بدعم من المنظمات الشقيقة رغم التحدّيات. أدّى النزاع المستمر والقيود المفروضة على سوريا إلى زيادة تعقيد جهود الإنقاذ والإغاثة. وفي إطار التضامن، انضمّ فريق من وحدة الاستجابة الطارئة للشباب التابعة لكاريتاس لبنان إلى الجهود المبذولة في سوريا.

الصورة 21: كاريتاس سورية في الموقع بعد الزلزال.

- **2023.** زلزال المغرب ,في 8 أيلول، ضرب زلزال مدمّر المغرب، مخلّفًا أكثر من 3000 قتيل ومُلحقًا أضرارًا جسيمة، لا سيما في القرى النائية بمنطقة الأطلس الكبير. استجابت كاريتاس المغرب، بالتعاون مع الرعايا المحلّيين والشركاء والمتطوعين، وبدعم من منظّمات كاريتاس شقيقة، بإطلاق مشروع تدخّل سريع لتلبية الاحتياجات الفورية وطويلة الأمد، بما في ذلك توفير المساعدات الأساسية، والمياه والصرف الصحي، والمأوى، بالإضافة إلى الدعم الإنساني والمعنوي للمتضررين.

الصورة 22: كاريتاس المغرب في الموقع بعد الزلزال.

2023. فيضانات ليبيا :كانت الفيضانات التي ضربت ليبيا بالقرب من بنغازي ليلة 10-11 أيلول مدمّرة، حيث اجتاحت قرى بأكملها وخلفت مشهدًا من الخراب. استجابت الكنيسة المحلّية في طرابلس وبنغازي قدر استطاعتها، كما تدخّل شركاء كاريتاس لتلبية الاحتياجات العاجلة.

2023. تأسيس "كاريتاس المغرب". تأسست كاريتاس المغرب رسمياً على يد رئيسَي أساقفة الرباط وطنجة، الكاردينال كريستوبال لوبيز روميرو والمطران إميليو روشا غراندي.
في الرابع من تموز، وقّعا النظام الأساسي المُعتمد سابقاً في مطرانية الرباط. وقد منح هذا الحدث التاريخي المغرب صوتاً موحداً في العمل الخيري الدولي، وسهّل انضمام فرع كاريتاس التابع للنيابة الرسوليّة في العيون.
كما حصلت على اعتراف إداري وتصديق قانوني من سلطات البلاد.

الصورة 23: التوقيع الرسمي على النظام الأساسي لكاريتاس المغرب

2023... الحرب على غزة ولبنان والمنطقة: في السابع من تشرين الأول، اخترق مسلحو حماس الجدار الفاصل المحيط بالقطاع، وشنّوا هجوماً على قوات عسكرية ومستوطنين قريبين واحتجزوا العديد من الرهائن. بعد ذلك، شنّت إسرائيل أحدى أعنف الهجمات في التاريخ، وما تزال مستمرّة حتى الآن، حيث قصفت قطاع غزة بأكمله، بما في ذلك الأحياء السكنية وخيم اللاجئين والمستشفيات والمدارس ودور العبادة، مع حرمان جميع السكان من الطعام والماء والكهرباء والوقود. بعد عامين، نزح داخلياً ما لا يقل عن ١.٩ مليون شخص في جميع أنحاء قطاع غزة، وتمّ تأكيد مقتل حوالي 66 ألف شخص، أغلبهم من النساء والأطفال، مما أدى إلى كارثة إنسانية ومجاعة من صنع الإنسان. للأسف، فقدت كاريتاس القدس، اثنين من موظفيها في غزة.

الصورة 24: مكتب كاريتاس القدس في غزة

امتدت الحرب أيضاً إلى دول مجاورة، وتحديداً لبنان، مسبّبةً خسائر بشرية ومادية فادحة. قدّمت كاريتاس لبنان استجابةً فوريةً للاجئين اللبنانيين من جنوب لبنان. بالإضافة إلى الاستجابات الطارئة التي تقوم بها منظّمات كاريتاس الوطنية، دعت كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إلى **وقف إطلاق النار، وتقديم المساعدات الإنسانية** دون عوائق وعلى نطاق واسع، **واحترام القانون الإنساني الدولي وحقوق الإنسان**.

الصورة 25: فريق كاريتاس لبنان يقدم وجبات طعام إلى اللبنانيين الفارين من جنوب لبنان

- **2024.** انهار نظام بشار الأسد في كانون الأول، وبدأت مرحلة جديدة من عدم اليقين يعيشها الشعب السوري، وخاصة الأقليات. وتحاول كاريتاس سوريا، مع المنظمات الأعضاء في كاريتاس الاستجابة للوضع الجديد.